

الادب بين القديم والحديث

بقلم: سليمان قاضي

... لكل جيل من الاجيال
ادب قديم وابد حديث ...
في كل منها صورة صادقة للحياة
التي عاشها ذلك الجيل من البشر
فان ادب الادب بنوعه تراها
خالداً، ولائمة العربية - كلالاً
ذات تاريخ عريق - اديان - قديم
وحديث، يشتمل على كل قطر
من الاقطار العربية مهما اختلفت
ساليبها في طريقة الاداء والتعبير
... وكانت الامم التي سبقت
على الادب القديم في التاريخ الاطهر
من النصف الاول من القرن
العشرين امم باعثة، لم تستطع
ان تفسر غويها، وبالتالي لم
تكتشف من كنوزها بقي جانب
كثير حتى تم تصوره يد البعث
والشهود ...

دقة ولغة وإخلاص ...
رسالة الادب ...
والادب يحسب هو الذي
يجتاز الامم ليخرجها صوراً حية
ناضة تبقى تراثاً خالداً ...
وقال بعض انصار الادب
القديم ... الادب ليس وسيلة ولا
ينبغي ان يكون وسيلة ولا
لا ينبغي ان يكون هذا الغرض
او ذلك ولا يلبس هذه الغاية او
تلك ... وانما الادب غاية في
نفسه، والادب يكتب لانه لا
يستطيع الا ان يكتب ... غاما ان
يسخر الادب ليكون وسيلة من
وسائل الاصلاح ... فالاصلاح
والتحسين وتحسين حال الشعوب
وترقية شؤون الانسانية اشياء
تصدر عن الادب مندوراً طبعياً
كما يصدر الضوء عن الشمس
والغدير عن الزهرة ... والمادون
من الشعراء والكاتب في الصور
القديمة لم يكونوا ليتخيلوا الادب
وسيلة الى السعادة، وانما كانوا
العربية على تميزه، وهي في واقعها
الدراسي لم تبلغ الكمال في هذا
الدرس، كما انها لم تبلغ الكمال
في درس الادب العربي ...

وقد علمت اجيال كثيرة من
الناس في قرون طويلة من الدهر
على ان تضيي عن هذا الادب -
ادب الادب القديم - فلم تضيي
منه غارات التثاق، ولا الحروب
الصليبية ... وانما علوم هذا كله
مقاومة دائمة، والنصر على هذا كله
انتصاراً دائماً أيضاً ... وليس
معنى هذا اننا نغض عن الادب
الحديث ... له الادب للادب ...
وقد كنا من اشد الناس ترحيباً
فيه ومشاركة في نشره وترشيحه
الى العقول العربية ... فلم ندع
الى ابعاده، او حتى الجامعات
في العالم المحضر بحيث يصعب
الادب العربي معيراً قديمياً
لكن نستطيع ان نسير المسار
النشتر على اسس فكرية وادبية
صحيحة عريقة ...

والدعوة الحديثة التي تدعو
اليها اليوم - اقصد الدعوة الى
النسك بالادب القديم والاخذ
بالصالح من الادب الحديث -
يجب ان تكون اوسع افقا من ان
تقتصر على حيطتنا ... والا كانت
دعوة تافهة لا تستحق التعقيب
لها دعوة الى جوارحه تطور الادب
في العالم المحضر بحيث يصعب
الادب العربي معيراً قديمياً
لكن نستطيع ان نسير المسار
النشتر على اسس فكرية وادبية
صحيحة عريقة ...

في ذلك الاصل البديع وفي
تلك اللحظات السعيدة عشت
ذلك اليوم اتنسم عليل البحر،
وانتوي جمال الطبيعة وبهاء
الطبيعة، من على روية ليست
بعيدة عن الشاطئ، وانا اهنأ
طرباً لهواة المكان وسواء القريفة
الفرح الزاهر ... لم يكن في تلك
الليلة الصغيرة احد سوى
وهي عابرة عن بعض اشجار
باسقات بالاركان، وبهذه غيرة
لنبت على صفحاتها بعض انواع
الزهور كالورد والبرسيم
والياسمين فتوح رائحتها في ارجاء
المكان وهي نعمة طروب ...

استسلمت لخيال جميل وعدت
كانها اخذتني سنة من النوم الى
الماضي البهيج وعهد الطفولة
الساذج المليء بالغبوة والصخب
والعنت ... وفيما انا كذلك
واذا بهم اشيب يتحرك من خلفي
بزرقاء ساذجة يصرخ بصوت غرسوم
ويظهر الى نظرات متتابعة مغربة
... وقد تم من حديث طريف او
حكاية حلوة فاجتأ أقرب منه
ورداً الى اني اخبر بقرين مني
رويدا رويداً ... وقد ان اثار
اهتمامي حتى بدأ يتراجع الى
الخلف وكنتي ببطء اوسر استسلمت
... ووقفت جامداً لا اعي بين
التخييل خلفي في الازمان وتخطى
الاشواك او الرجوع ... وقلت
بنظري في ذلك الاقتران البعيد وانا
اعود اندرجي ... وترتأت لي من
دواء الاقتران حسنة جميلة العيش
بزرقاء ساذجة حالة وتوب ناصع
ورني اتيق ... قرص في الفضاء
والنسيم يلاطف اذياها ...
لجذبي ذلك المنظر الرائع ودارت
بنفسي الاحاسيس بنوع من الفرح
وتفتحت مشاعري من زوجة بالحنان
ودنت نفسي منها ذو تنوع وله
... وفجأة رأيتها امامي باثماً
مشرفة، عن ثغر فتان، وقوم
منشوق ... بطلانة وجه واخترار
وجنتين ... وعيناها لا تكادان
تستقران على سواي ... وهمت
بان تقول شيئاً ... من أنت
لنت قالت وضحت بشكوة رنانة
اعترت لها جميع جوارحي ... انا
الذي من اجل تنبئ الحكماء
وتنظم الشعراء ... وبولع المعطاء
وتبني القصور ... وتفتت
الزهور ... ويسير خلفي الدعاء
... ويتيمنى المصلا ... انا
المستقبل الياسم ... انا الامس
الوحيد للشباب والشباب ...
قلت ... وفي نفس مزيج من
التيارات النفسية لا استطعت
تحليلها : يا ابي ماذا ... ماذا انا
انت يا ابي ... وقد التفت بما
يجول في خاطري وقالت : لكننا
الحقيقة ... كنت اراقبك على
الشاطئ ... وكان امل ان تأتي
لكنك لم تأتي ... وتلقى بهذا
المركب وقد مضى يناهض امواج
... انه مركب الحياة ... وكان ان
يبتعد لولا العناية الالهية ...
واللطف وايتك تلتفت دائماً الى
الحلف تنظر الى ذلك الشيخ
الاستم الذي يراودك في القلوب
والاصال ... وختت كثيراً عليك
منه ... وكنت ينفذك سواي احد
منه ...

حيات عوامل الطبيعة ... وبدأ
الاسماك بها فلم افلح ... كان
تأثير غريزتها شديداً على ...
ان عزفت موسيقى الخنفس على
صفحات خدها للؤلؤ ... وتزوج
الساحل بالبيض الحسن ...
والجندر الشباب من كل نوع
يداعون الامواج بحرارة العشق
بعد ان انزعج ثغر الشمس عن
استسالة صفراء ... الوطاع ...
وقد امتلأ الاقتران بحسرة في الحدود
بين زوايا الماضي ... ارجوك ...
اخبرني معك ولا تتركيني وحيداً
... فقلت ... فقلت ... لا تتركيني
وحيداً اتخطى شتلاتي بخيط الياسي
... ارجوك ... ارجوك ...
واضطر ان يترك مدرسته ليتفرغ
لخدمة والده الكهل، ولم تكن
سوى ستين حتى غلق والده بابه
وتوفي وتركه وحيداً في هذه
الحياة ...

وكان له عم مسير والمال وجين
علم بالكارتة اشفق على صالح
واخبره بأنه مستعد بكل ما يلزمه
وطالب منه ان يعيش في كنفه
ويواصل دراسته ... ولكن صالح
الصاب العزيز الجانب ايت عليه
نفسه الكريمة العيش عالة على
الغير ولو انه قد فضل ان ينزل
الى معترك الحياة ليعيش من عرق
جبينه، فخلتق بوظيفة صغيرة
تناسب ثقافته القليلة، ورسق
طريقه نحو النجاح بسرعة فائقة
أخذت رؤسائه فزعوم الوظيفية
الكبر ...

وحيث بلغ من العمر عشرين
عاماً فكر في الزواج ولكنه حين
دخل في صميم الفكرة وجد انه
من العسير تحقيق امنيته، فليس
له والدة تقوم بدور الحافظة، او
تدله على اناس يصلحون له ...
وفكر في سؤال اصدقائه الذين
في درجته ولكنه عدل حين علم ان
مشكلة الزواج ليست مشكلته
فحسب بل مشكلة الشباب
المحبوب الضيق لاهله ... وأخيراً
اعتدى الى الحل الذي طالما داعب
خياله ولم من مرة تنبئ به على
ليس من التيسر تحقيقه، ولكنه
عزم على الاقتحام على وصي يكون
التوفيق ...

وفي المساء كان صالح يدار
راودني وطفي على احساس ولا
الملك الا مرحياً به ... لقد اتيت
في خطبة ابنتك ...
فاجاب الرجل في شيء من
السخرية اللطيفة :
... ماذا تقول يا سي صالح ؟
اتقرب في الاقتران يا بختي ؟
... نعم ... واقترع في هذا ؟
... ليس هذا يا قريب ولكن
... ذلك شرطاً لا تسدر لك
بها ... هناك مثلاً يلزمك دار
جديدة وجارية او خدم ... او تفن
لأن ابنتي الممللة تسكن في دارك
القديمة او تخدم نفسها ... فكر
ياسمى ...
ورد صالح على عمه في شيء
من البراعة المصغرة باللفظ :
... ولكن يا عمي امل المستقبل
وساحق لها ما تقوله واكثر من
ذلك، وانا طبعاً ابنتي لك من
غيري ...

دراسة

محمد سراج تيجار

قال علي بن أبي طالب رضي
الله عنه :
... اذا رايت ريك سيجانه يتابع
تبعه، ورايت تعصيه فاجلده ...
والراوي يقول في شرحه :
... اذا من سيجانه وتعالى عليك
يا اخي بالصحة والعافية واسبح
عليك من نعمه وآلائه، وجعلك
في حالة رخاء وسعة، ويبلغك
بعض ما تشاء من حياضك،
وذلك في اهلك وتعالى، وورقك
من الطيبات ما يعلم بها غيرك
ويستاعها ...
نعم اذا كنت يا اخي كذا كرت
في هذه البجيرة من العيش
وراحة البال ... والرب جل شأنه
تتوالى عليك نعمه ورحمته ...
نعمت مع هذا كله تصميه وتتبع
اهواء نفسك الامارة بالسوء،
وتسدم على كل ما يقضب الله
ورسوله بدون خوف او وجل ...
وبدون حياء او خجل، ولم تحسب
لمصية اوامر الله ورسوله اي
حساب، متكلاً على ما لديك من
مال ونفوس، تجاهر بالمعصية
وتعجز عن شكرها، وتشتت
الامام، ونفساً في شهواتك
ولذاتها ... فاذا كنت كذلك
فاعلم يا اخي ان ناهيك اليه
وتعاقبتك وخيبة، فيجب عليك ان
تأخذ لنفسك الحذر من غضب الله
وعقابه ... فان المعاصي تزيد
النعم، وان ربك لبارصاد ...
محمد علي دوا

الحكمة الشرعية عكة

تعلم للمؤمن انه عبد الله بن
على الجهني تقدم اليها يطلبه اثبات
تملكه لكامل الدار ارضاً وبناها
الكاننة بعلة جرويل يابو لهب
المشتعلة على مساكن سفلية
بينماها الشرعية المدودة شرافا
ملك عبدالله المذكور وغربا السكة
الثافتة الموصلة الى اعلى الجبل
الحلف تنظر الى ذلك الشيخ
السيد ابراهيم الامير وبناها حلال
الجهني وطالب حجة استحكلم
بذلك فكل من له معارضة يتقدم
الى المحكمة في مدة شهر
تاريخ نشره واذا مضى الشهر
ولم يعارض احد في ذلك يجري
من ذلك الوحي ... فحاولت
اللازم ...

المجرب في الظاهره

يعتبر يوم ١٥ سبتمبر من عام
١٩٥٦ يوماً مشهوداً في تاريخ
النقل الجوي في الاتحاد السوفيتي
فقد شهدت الطائرتان - ١٠٤ -
التي تم بفضلها افتتاح خط دائم
بين موسكو ومدينة اركوتسك -
وقد اعقب هذا الخط افتتاح خط
متنظم آخر لهذا النوع من الطائرات
يربط بين موسكو وتبليس
لطفته وخيار وفكس، وذلك
يوم ١٢ أكتوبر من نفس العام ...
وبعد ذلك تم اشغال خط بين
موسكو وبراق، وخط آخر بين
موسكو وبينين ثم افتتاحه خطاً
وقد احدث تطور هذه الطائرات
لأول مرة في بريطانيا وسويسرا
وباريس وسنطة النظيف،
وقد صر السجى ساتر كبير
هندسي هيئة (سودافياش) بعد
اختياره لهذه الطائرات بان السوفيت
قد سيطروا على هذه ثلاث سنوات
في غن الطيران ...

الواقع الأليم

كان صالح غلاماً لم يتجاوز
الثلاثة عشرة من عمره ويعيش مع
والديه في دار من الطراز القديم
ورثها والده عن والده ... وكان على
جانب كبير من الذكاء وحسن
الحلق، كريم النفس بالرغم من
فقره، ويصل في احدى المدارس
الحكومية ... وعندما اودع ان يلتحق
بالمدرسة الثانوية بعد نجاحه في
الابتدائية اذ اختلط الموت والدته
واضطر ان يترك مدرسته ليتفرغ
لخدمة والده الكهل، ولم تكن
سوى ستين حتى غلق والده بابه
وتوفي وتركه وحيداً في هذه
الحياة ...

عبد الله عمر باجتيه

وقال ذلك اعلن مؤتمراً ان
نوعاً آخر من طراز ت - ١٩٤ -
المعروف باسم (روسيا) قد تم
صنعه وسيجري اختبار قريباً ...
وتتسع هذه الطائرة لنحو ١٠٠
راكب، كما انها تسير بسرعة
نحو ٩٠٠ كيلو متر في الساعة وهي
تؤخذ مدني معادل من قاذرة
القنابل المرفوعة باسم (الب) ...
وهي ذات اربع محركات نفاثة
من نوع (ك) قوة ١٢٢ حصان
طائرة ت - ١٠٠ - وهي
ابتكار جديد من صنع توبوليف
وهي تتسع لسعد من الركاب
وتصل سرعتها الى ١٠٠٠ كيلو
متر في الساعة على مدى طول
٣٥٠٠ كيلو متر
طراز ت - ١٠٤ - وهو
طراز معد من طراز ت - ١٠٤ -
التي حاز تصميمها المهندس
توبوليف على جائزة لينين ...
وسيصنع منها نوع جديد يتسع
لنحو ١٠٠ راكب وتصل سرعتها
الى ٩٥٠ كيلومتر في الساعة على
مدى قدره ٣٠٠٠ كيلو متر
طراز ت - ١٠٠ - وهي
نفاثة وتوسع بين ٨٤ - ١٢٦ راكباً
وحمولة ٣٢ طن، ويبلغ ارتفاعها
من الداخل ٢٧ متر
طراز ت - ١٨ - (موسكو)
وهي أول طائرة نفاثة من تصميم
برجكوشين ... وقد صمم
محركاتها كوزنيسوف ويبلغ وزنها
٢٨ طن، اما في الهواء فتزن
٥٨ طن ...

أقوال مختارة

دوي احمد بن عبد العزيز عن
ابنه قال : ان رجلاً قدم الى معاوية
قال له : سالت بالرمح امان
بيتي وبينك ... فقال معاوية : امان
قريش انت ؟ قال : لا ... فمن
سائر العرب ؟ قال : لا ... قال :
قايه رجم بيبي وبينك ؟ قال :
صالح ... وعندما اذاد ان يصرف
رأى ابن اخيه خارجاً من الدار
يصلوا ... وقضى حاجته ...

نفائس العرب

قال ابو جعفر الصادق : لا يتم
المسرف، لا يثلاث : تعجبه
وتصرفه وستره ... وقال : ليس
كل من رأى شيئاً قدر عليه، ولا
كل من قدر على شيء، وفي له ...
ولا كل من وفى لشيء، اصاب له
موضعا، فاذا اجتمعت النية
والقدرة والتوفيق والامانة
فنهالك السعادة كلها ...

اعلان مناقشة

نقل الحجاج
تعلن مديرية الحج العامة رغبته
باجراء مناقشة لطلب الحجاج
الواديين لطلب الحجاج ...
من البائين عند القدوم والمصوبة
فكل من له رغبة في طلب الحجاج
الشارح الى الاطلاع على الشروط
وتقديم المناقشة بالطلب المختوم
خلال مدة اقصاها عشرة اشهر :
٣ - ٢

محاسبون قانونيون

يقول السادة شريف وتاج السوركاكم المحاسبون القانونيون
بالملكة العربية السعودية والسودان بأنه قد انقسم الى مكتبهم
السيد محمد عبد الحليم محمد الحائز على بكالوريوس تجارة من
جامعة القاهرة وبكالوريوس اقتصاد من جامعة تشيلنج بانجلترا
وعضو مجمع المحاسبين القانونيين بانجلترا وويلز، ويواصلون
اعمالهم حالياً بمكاتبهم بمعاونة المحاسبين بياض والبرجسون
بمعلمهم الكرام من الساعة الثالثة صباحاً الى الساعة السابعة
ومن الساعة الحادية عشرة الى الساعة الواحدة مساءً ...

أسنانك .. مرآة لصحتك

الغذاء بالأسنان واجب على
إشياء ... وسوء أسنانك
غير ضار ... أسنانك ...
أمر يرضى له بريقاً لامعاً وواضحاً
عاصفاً ... ويجعل فكك جميلاً
بجمل رائحة زكية عطرية ...
وإذا جئت مرة واحدة لاستشارة
الدكتور عبد الله الربيع

مسحوق أسنان
سانتوت
مصنوع من النباتات الثمينة

عبد الفتى محمد نورى : مخزن الأدوية : جمة
وينا، فرفضتها ...